



نور يسوع المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
الغالب



جمعية نور المسيح
السنة الرابعة والثلاثون - عدد 1813 Issue No
رقم: 580 327 914 غربي (28/06/2026) شرقي (15/06/2026)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد متى الرابع * الأحد الرابع بعد العنصرة

اللحن الثالث وتذكار عاموص النبي الإيوثينا الرابع

القنفاق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائماً بمكرميك.

طروبارية القيامة على اللحن الثالث: لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده ووطئ الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .
طروبارية شفيعة/ لة الكنيسة

رتلوا لالهنا رتلوا يا جميع الامم صفقوا بالايادي

يا يسوع المسيح، يا مُعطي الحياة، إليك وحدك أخطأتُ،
والشرُّ قدامك صنعتُ.
أعودُ إليك ضارعاً وصارخاً:
ارحمني يا الله بحسبٍ عظيم رحمتك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول
الى اهل رومية (١٨: ٦-٢٣)

الرسالة

يا إخوة، بعد أن أُعقبتُم من الخطيئة أصبحتم عبيداً للبر * أقول كلاماً بشرياً من أجل ضعف أجسادكم. فإنكم كما جعلتم أعضاءكم عبيداً للنجاسة والإثم للإثم، كذلك الآن اجعلوا أعضاءكم عبيداً للبر للقداسة * لأنكم حين كنتم عبيداً للخطيئة كنتم أحراراً من البر * فأني ثم حصل لكم من الأمور التي تستحيون منها الآن؟ وإنما عاقبتها الموت * واما الآن فإذا قد أعتقتُم من الخطيئة واستعبدتُم لله فإن لكم ثمركم للقداسة، والعاقبة هي الحياة الأبدية * لأن أجره الخطيئة موت، وموهبة الله حياة أبدية في المسيح يسوع ربنا.

يا رب، طَبِّ قروح قلبي التي قد تقيحت وتنت من كثرة خطاياي، يا طيب الأرواح والأجساد.
وهب لي دموع التوبة، وحلِّ رباط خطاياي، يا من يمنح في كل حين الصفح للطالين، وارحمني.



الإنجيل فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (متى ٨: ٥-١٣)



إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكثرون مع إبراهيم وأسحق ويعقوب في ملكوت السماوات * وأما بنو الملكوت فيلقون في الظلمة البرائية. هناك يكون البكاء وصريف الأسنان * ثم قال لقائد المئة: اذهب وليكن لك كما آمنت. فشفني فتاه في تلك الساعة. فشفني فتاه في تلك الساعة.



في ذلك الزمان، دخل يسوع كفرناحوم فدنا اليه قائد مئة وطلب اليه قائلاً: يا رب إن فتاي مُلقى في البيت مُخلعاً يُعذب بعداب شديد * فقال له يسوع: أنا آتي وأشفيه. فأجاب قائد المئة قائلاً: يا رب لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي، ولكن قل كلمة لا غير فتاي * فأني أنا إنسان تحت سلطان ولي جند تحت يدي، أقول لهذا اذهب فيذهب، وللآخر آت فيأتي، ولعبيدي اعمل هذا فيعمل * فلما سمع يسوع تعجب وقال للذين يتبعونه: الحق أقول لكم إنني لم أجد ايماناً بمقدار هذا ولا في إسرائيل * أقول لكم

وبالنسبة إلى النبي، لم تكن هناك مسألة اختيار شخصي في هذه الدعوة. فكما أن زئير الأسد يلقي الخوف في قلب الإنسان، هكذا أيضاً عندما يدعو الله، يكون الإنسان مُلزماً بالطاعة. ويُعرف النبي عاموص بأنه نبي الدينونة وعدالة الله. فمنذ اللحظة التي دعاه الله فيها إلى المقام النبوي، لم يكف، حتى مع بذل حياته في النهاية، عن الكرازة بعدالة الله التي لا تحتل أن يسود الظلم بين شعبه وفي العالم عموماً. وهذا يعني أنه حيثما وجد ظلم - وغالباً من الأقوى تجاه الأضعف - فهناك محاربة لله. فالظالم يجعل الله خصماً له في حياته، فيما يجد المظلوم في الله المدافع عن حياته.

كما يرى النبي ظملاً أيضاً في السقوط في عبادة الأوثان، وفي عدم التقوى، وفي نمط الحياة الجسدي الخاطيء، وهي أمور كان يفضحها لا عند الأغنياء والأقوياء والحكام فقط، بل كذلك عند الكهنة، بل وأحياناً عند عامة الشعب. « لقد فضحت بوضوح عمال الإثم، أيها الكلي الغبطة، متمماً لهم عقاباً لا مهرب منه ولا مفر، لأنك كنت تتبع تعاليم العدالة وأحكامها الإلهية » (ستيخيرا الغروب). « إذ كنت توبخ المخالفين للناموس، يا عاموص، كنت تُظهر عدالة الرب » (الأودية الثالثة). « لقد وبخت شعب إسرائيل إذ كان يعبد أصناماً صماء » (الأودية الرابعة). « لقد وبخت، أيها المبارك، أولئك الذين أمانتهم سهام الترف، لأنهم كانوا يظنون أن الأشياء السائلة الزائلة قد تجددت وصارت ثابتة » (الأودية الخامسة).

وعاموص، بوصفه نبياً حقيقياً لله، لم يقتصر على التنديد بالمظالم والكرازة بالله الحقيقي، بل وجه الشعب أيضاً نحو المستقبل. فكثيراً ما يشير المزمع الكنسي إلى مجيء المسيح الذي كان النبي يبشر به، وإلى تجسده الإلهي، وإلى الكرازة بالثالوث القدوس، وإلى الخلاص الذي سيأتي به الله المتجسد. « لقد بشرت بالثالوث، يا عاموص الناطق بالإلهيات » (ستيخيرا الغروب). « إن الخلاص الإلهي الذي سبق فأنبأت به قد ظهر، أيها النبي العجيب عاموص » (الأودية السابعة). « لقد صرت مُعلنًا لتجسد الكلمة، يا عاموص » (الأودية الثامنة).

وهذا يبين، بطبيعة الحال، مدى الصلة الوثيقة بين العهد القديم والعهد الجديد. فالشاعر الكنسي يغتنم الفرصة ليتكلم في هذا أيضاً: فالنبي، مع كونه متممًا إلى حيز العهد القديم، قد صار عموداً للعهد الجديد، وبالتالي دعامة لسقفه. « لقد أقيمت عموداً، أيها النبي، للعهد الجديد، حاملاً سقفه » (الأودية الثالثة).

ومن المعلوم أن من أراد أن يقبل أحد العهدين ويُقضي الآخر أو يُهونه، فإنه يسقط من الحقيقة. فالعهد القديم يحيل إلى الجديد، والجديد يحيل إلى القديم. وكما يلاحظ القديس يوحنا الذهبي الفم، فهما أختان تخدمان السيد نفسه. والرب نفسه قال: « أنه لا بُد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير » (لوقا ٤٤: ٢٤). ولذلك فالأخبار الجديدة ليست جديدة، لأن العهد القديم سبق فأنبأ بها. والأمور القديمة ليست قديمة، لأن العهد الجديد أظهرها وتبناها.

وسميه. ومع أنه كان محروماً من التعلم، فقد امتاز بالأصالة، والعموية، وقوة الكلمة وإيقاعها المنظم، وبوفرة الصور، والجمال النوعي في عمله. وبسبب توبيخه العنيف وكلامه القاتم عن مصير إسرائيل، أثار عليه الطبقة الكهنوتية، حتى إن أمصيا كاهن بيت إيل وشي به إلى الملك يريعام، ثم قال لعاموص: « اهرب إلى أرض يهوذا »، مفترياً عليه بأنه يهيج الشعب ويثير الاضطراب. ورداً على صنع أمصيا هذا، أذمر عاموص بملاك بيته. وحينئذ، كما تقول رواية متأخرة، إن أوزيا ابن أمصيا، وقد استشاط غضباً، ضرب النبي عاموص بهراوة وتركه بين الحياة والموت. ثم نُقل إلى بلدته تقوع، وبعد يومين رقد.

« عن مدونة «السنكسار الكبير»

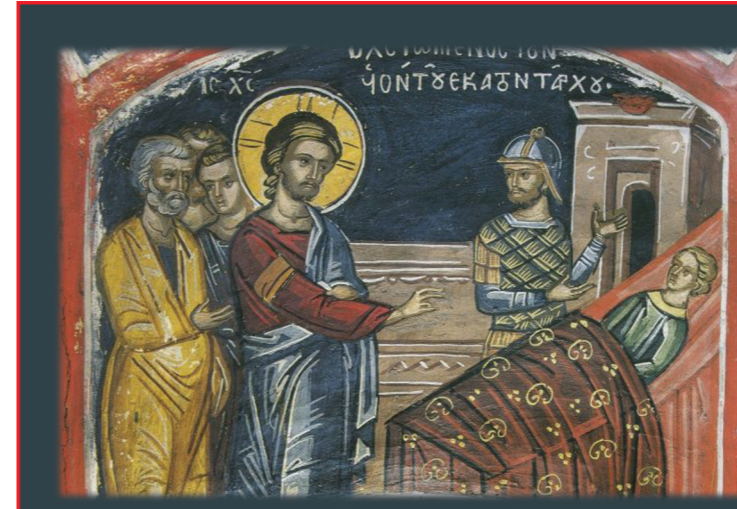
ينتمي النبي عاموص إلى ما يُسمى بالأنبياء الصغار. غير أن هذا الوصف لا يتعلق بقيمة نبوتهم - فمن ذا الذي يجرو أن يقول إن نبوءة موحي بها من روح الله أقل شأناً من أخرى من نبوءات الأنبياء الكبار، وهي تستقي من عين الإلهام نفسها - بل يتعلق بحجم الصفحات التي خلفوها لنا. فالأنبياء الصغار هم الذين جاء ما جمع من أعمالهم في صفحات أقل من صفحات الأنبياء الكبار الذين تضم نبوتهم عدداً أوفر من الصفحات. ومن ثم فالوصف خارجي صرف، لا جوهري. وهذه النظرة يعبر عنها منذ بدء قانون خدمة النبي عاموص نفس المزمع الكنسي الذي نظمته، إذ يجعل العبارة الآتية: « يا عاموص، أرتل لك، أيها النبي العظيم ». فعاموص إذاً نبي عظيم، بحسب الشاعر والمزمع الكنسي، الذي لا يستمد فكره من ذاته، بل من الروح القدس الذي دعاه إلى المقام النبوي ليصير فما لله. (في اليونانية: أكروستيش: نظم شعري أو كنسي ترتب فيه أوائل الأبيات أو الكلمات لتكون كلمة أو عبارة معينة).

لقد دعي النبي لينقل كلمات الله، ولهذا كان، شأنه شأن سائر الأنبياء، يستهل أقواله بعبارة: « هكذا قال الرب »، الأمر الذي يعني، بطبيعة الحال، أن كلامه كان يحمل السلطان الإلهي، ويدعو الناس إلى الطاعة الحصرية. « لقد صرت أداة إلهية للمعزي، أيها المبارك، متجاوزاً مع نجاته الدائمة » (من كاتسما السخر). « لقد كنت فما لله، أيها المغبوط الكلي السعادة » (من ستيخيرا الغروب).

ويجد التنديد على أن الله دعا نبيه من بين الرعاة البسطاء، كما أن الله المتجسد يسوع المسيح دعا لاحقاً رسله من بين الصيادين البسطاء. ولماذا؟ لأن الله إنما ينظر إلى طهارة القلب وقوته، لا إلى المؤهلات الخارجية، سواء أكانت علماً أم غنى أم مناصب أرضية. « إن الله اختار أدنياء العالم والمُزدري » - كما يقول الرسول بولس - « ليخزي الأقوياء » (١ كورنثوس ١: ٢٧-٢٨). لذلك، فمع أن عاموص لم يكن يملك ثقافة مميزة، إلا أنه كان يحمل نصح حياة فائقاً، اجتذب الله ليحمله نبيه. « لقد جعلك الله، بعد أن أهدك وأنت قبلاً راع، نبياً وكاشفاً للأسرار، يا عاموص. » « إن الله، إذ رأى سيرتك التي بلا لوم، أيها الجيد، أبرزك كرازاً مجده وبالتجسد الإلهي » (الأودية الرابعة).

تهيب جمعية نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين. والهدف هو: المسيح، خلاص نفوسنا. « ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ، فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره ».

عظة في تفسير الإنجيل المقدس لأباء الكنيسة العظام



الإيمان والتواضع في شفاء عبد قائد المئة

يذكر الإنجيلي متى في القطعة الإنجيلية لقاء يسوع بضابط روماني، ومعجزة شفاء عبد قائد المئة. وهذه المعجزة، أي شفاء عبد قائد المئة، جرت مباشرة بعد العظة على الجبل. واللافت في هذه المعجزة التي صنعها يسوع المسيح أنها تمت بفضل الإيمان العجيب لضابط وثني من الجيش الروماني، أظهر اهتمامًا عظيمًا بشفاء عبده. وما يلفت الانتباه أنه لم يهتم بشفاء أحد أقربائه، بل بشفاء عبده. بل ومن الجدير بالذكر أن العبيد في ذلك الزمان لم تكن لهم أي قيمة.

وستتوقف في هذا التعليق عند صفتين بارزتين يمدح السيد المسيح قائد المئة من أحلهما. فإن قائد المئة في هذه القطعة الإنجيلية كان متحليًا بفضيلتين عظيمتين لازمتين لحياته الروحية هو شخصيًا، ولكن ينبغي أيضًا أن تميزا كل إنسان، وهما: التواضع والإيمان. وهكذا حقق عمليًا ما كتبه الرسول يعقوب: «أرني إيمانك بدون أعمالك» (يع ٢: ١٨)، كما يشبه أيضًا حالة إبراهيم: «فآمن إبراهيم بالله فحسب له برًا» (رومية ٤: ٣).

ويقول القديس نكتاريوس عن الإيمان: «الإيمان! عطية إلهية، ثمرة الإعلان الإلهي، معلم الحقائق الإلهية، سلم بين السماء والأرض، ورباط الله والناس» (اعرف نفسك، للقديس نكتاريوس أسقف المدن الخمس). أما قائد المئة، فبعدما جاء إلى المسيح، يذكر له السبب الذي من أجله لم يستطع أن يحضر عبده معه، لأنه كان طريح الفراش، ويطلب من الرب أن يشفيه. ويسوع المسيح، إذ أراد أن يُظهر لنا الفضائل التي كانت عند قائد المئة، لم يكتفِ بأن يعده بشفاء عبده، بل وعد أيضًا بأن يأتي إلى بيته.

ويلاحظ المفسر زيبانوس أن الرب «أراد أن يُكشَفَ إيمانه العظيم أيضًا للذين كانوا يتبعونه». ومن جهة أخرى، يعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على مبادرة الرب إلى الذهاب إلى بيت قائد المئة، من غير أن يطلب هذا الأخير ذلك، قائلاً: «ما لم يفعله في موضع آخر، يفعله هنا. لأنه في كل مكان كان يتبع إرادة المتضرعين، أما هنا فإنه يبادر من تلقاء ذاته، ولا يعد فقط بأن يشفي، بل أيضًا بأن يحضر إلى البيت».

كما يصفها القديس يوحنا السلمي: «شيء هو تواضع الحزاني الكئيب، وشيء آخر توبيخ الضمير عند الذين لا يزالون يخطئون، وشيء آخر ذلك التواضع المبارك الغني الذي يُعطى للكاملين بفعل الله» (السلم ٥: ٩).

إن الفكر المتواضع ومعرفة الإنسان بخطيئته تجاه قداسة الله فضيلة عظيمة، وقوة رافعة إلى العلو، وأساسًا لا يتزعزع لجميع الفضائل، ومرشدًا إلى الارتقاء الأخلاقي، ووسيلة إلى الصداقة مع الله والشركة معه (اعرف نفسك، للقديس نكتاريوس أسقف مدن الخمس). والتواضع يجلب لنا أعظم منفعة، لأنه يهبنا خلاص نفوسنا. «اتضعف فخلصني الرب» (مز ١١٤: ٦)، بينما يقول ربنا نفسه يسوع المسيح: «فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات» (مت ١٨: ٤).

وينبغي أن يكون التواضع في الإنسان صادقًا وأصيلًا، لا مصطنعًا ولا مرائيًا. ويقول القديس إسحق السوري: إن بعض الناس يبدون، بحسب طبعهم، ودعاء ومتواضعين، وآخرين يدللون فكرهم إذ يتذكرون باستمرار خطاياهم وسقطاتهم، لكن لا واحدة من هاتين الحالتين هي التواضع الحقيقي، كما يقول: «ليس كل من هو بطبعه وديع وهادئ وساكن قد بلغ إلى أسمى درجات التواضع... ولا ذاك الذي يفكر في سقطاته وخطاياها هو المتواضع الفكري، بل المتواضع حقًا هو من يكون عنده ما يستحق الظهور والافتخار ولا يفتخر، بل بحسب نفسه تراثًا ورمادًا. وإذا بلغ إنسان، بنعمة الله، إلى حد قهر جميع الأرواح الشريرة، ولم تفته فضيلة أو عمل صالح لم يتممه، وبعد هذا كله أحسن في نفسه أنه قد نال موهبة التواضع، حين يشهد الروح القدس مع روحه، بحسب قول الرسول بولس، فهذه حقًا هي كمال التواضع» (المقالة العشرون للقديس إسحق السوري).

لذلك ينبغي لكل إنسان أن يحصن نفسه بالتواضع، لأن «في الكبرياء هلاكًا واضطرابًا كثيرًا، أما التواضع فهو مغناطيس إلهي يجتذب إلى الإنسان جميع مواهب الله وبركاته» (حياة الشيخ باييسوس الأثوسي، للأب إسحق الراهب).

ويأمر الرسول بولس الإلهي المختارين أن يلبسوا التواضع كلباس روحي: «فألبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رَأْفَاتٍ، ولُطْفًا، وتواضعًا، ووداعةً، وطولَ أَنَاةٍ» (كولسي ٣: ١٢). ويعلمنا القديس مكسيموس المعترف أن التواضع يولد في قلب الإنسان من الإيمان وخوف الله: «من يؤمن بخاف، ومن يخاف يتواضع». وهذا التواضع وهذا الإيمان كثيرًا ما يغيبان عن الناس الذين، من الناحية النظرية، يبدون أقرب إلى الله. فليس مجرد اعتبارنا أنفسنا شعب الله المختار، أو مجرد وجودنا داخل الكنيسة، يعني بالضرورة أننا مخلّصون، أو طاهرون، أو قديسون. لأنه لا يكفي للإنسان أن يدخل إلى الحمام لكي يتطهر، بل يجب أولًا أن يعترف أنه غير طاهر، ثم بعد ذلك يغتسل.

وفي هذه النقطة بالذات، أي في معرفة الذات والتواضع، كثيرًا ما نتأخر نحن الذين نحيا تحت نعمة الله، بينما يحفظ البعيدون، ولو إلى حد ما، الهيبة والاحترام تجاه قدسيّة سرّ الكنيسة. ومن اللحظة التي يوجد فيها نقص في التواضع، يوجد أيضًا نقص في الإيمان. لأنه من دون التواضع، لا يكون طلبنا من الله تضرعًا، بل مطالبة، وهذه لا تقوم على محبة الله، بل على تقديرنا لذواتنا وكبريائنا.

المصدر: الأرثوذكسية بروفوليس **Orthodoxes Provolis**



النبِيُّ عاموص:
نبيُّ الدِّينونة
وعدالةِ الله

النبيُّ عاموص، راع بسيط دعاه الله،
فصار صوتَ الحقِّ، مُعلِّمًا عدالته، وموبِّخًا الظلم،
وداعيًا إلى التوبة.



على نضوجه، ومن هذا العمل استدعاه الله مباشرة إلى المقام النبوي، كما يذكر هو نفسه في السفر المنسوب إليه من العهد القديم: «لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلَا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جَمِيْرٍ. فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الصَّخْرَانِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَذْهَبُ تَبْنَأَ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ.» (عزرا ١٤: ١٥).

وهكذا برز واحدًا من أبرز الأنبياء الصغار. ولقد ندّد بالانحطاط الخلقّي والدينيّ في إسرائيل، وكان يدعو شعبه إلى التوبة، وتنبأ بالدِّينونةِ الوشيكةِ

النبِيُّ عاموص: نبيُّ الدِّينونةِ وعدالةِ الله

كان النبيُّ عاموص منحدراً من مدينة تَفُوع في اليهودية، وهي واقعة إلى الجنوب الشرقيّ من بيت لحم، وقد بلغ ذروة نشاطه في المدينة المقدّسة بيت إيل، بالقرب من السامرة، في أيام يربعام الثاني ملك إسرائيل (٧٨٤-٧٤٦ ق.م). وكان راعياً، ويُشرط ثمر الجميز (أي يشقه ليساعد